

قراءة تفسير آضواء البيان (642) - الإسراء (700) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة نمضي مع المؤلف رحمه الله - 00:00:03

في بيان ما ذكره من هدي القرآن الى خير الطرق وشموله لجميع ما فيه الهدي الى خير الدنيا والآخرة قال رحمه الله جل وعلا فمن ذلك توحيد الله جل وعلا - 00:00:27

وقد هدى القرآن فيه للطريق التي هي اقوم الطرق واعدلها وهي توحيده جل وعلا في ربوبيته وفي عبادته وفي اسمائه وصفاته وقد دل استقراء القرآن العظيم على ان توحيد الله ينقسم الى ثلاثة اقسام - 00:00:45

الاول توحيده في ربوبيته وهذا النوع من التوحيد جبلت عليه فطر العقلاء قال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله الاية وقال قل من يرزقكم من السماء والارض؟ ام من يملك السمع والابصار؟ ومن يخرج الحي من الميت - 00:01:09

ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله. فقل افلا تتذكون وانكار فرعون لهذا النوع من التوحيد في قوله قال فرعون وما رب العالمين تجاهل من عارف انه عبد مربوط. بدليل قوله تعالى قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض - 00:01:32

الاية وقوله وجدوا بها واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا وهذا النوع من التوحيد لا ينفع الا بخلاص العبادة لله. كما قال تعالى وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون والآيات الدالة على ذلك كثيرة جدا - 00:01:57

الثاني توحيده جل وعلا في عبادته وضابط هذا النوع من التوحيد هو تحقيق معنى لا الله الا الله وهي متركة من نفي واثبات فمعنى النفي منها خلع جميع انواع العبادات غير الله - 00:02:21

كائنة ما كانت في جميع انواع العبادات كائنة ما كانت ومعنى الاثبات منها افراد الله جل وعلا وحده بجميع انواع العبادات بخلاص على الوجه الذي شرعه على السنة رس勒 عليهم الصلاة والسلام - 00:02:40

واكثر ايات القرآن في هذا النوع من التوحيد وهو الذي فيه المعارك بين الرسل واممهم وجعل الاله لها واحدا. ان هذا لشيء عجاب ومن الآيات الدالة على هذا النوع من التوحيد - 00:03:02

قوله تعالى فاعلم انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك الاية وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول - 00:03:20

الانوخي اليه انه لا الله الا انا فاعبدون وقوله وسائل من ارسلنا من قبلك من ارسلنا اجعلنا من دون الرحمن الـهـ يعبدون وقوله قل انما يوحى اليـه ان ما الـهـ واحد - 00:03:39

فهل انت مسلمون وقد امر نبيه صـلـيـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فيـ هـذـهـ الـاـيـةـ الـكـرـيمـةـ انـ يـقـولـ انـمـاـ اوـحـيـ اـلـيـهـ مـحـصـورـ فيـ هـذـهـ النـوـعـ منـ التـوـحـيدـ لـشـمـولـ كـلـمـةـ لاـ اللهـ الاـ اللهـ - 00:04:00

لجميع ما جاء في الكتب لانها تقتضي طاعة الله بعبادته وحده ويشمل ذلك جميع العقادـدـ والـاوـامـرـ والـتوـاهـيـ وماـ يـتـبعـ ذـلـكـ منـ ثـوـابـ وـعـقـابـ والـآـيـاتـ فيـ هـذـهـ النـوـعـ منـ التـوـحـيدـ كـثـيرـةـ - 00:04:17

النوع الثالث توحيده جل وعلا في اسمائه وصفاته وهذا النوع من التوحيد ينبع على اصلين الاول تزييه الله جل وعلا عن مشابهة المخلوقين في صفاتهم. كما قال تعالى ليس كمثله شيء - [00:04:38](#)

والثاني اليهان بما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم على الوجه اللائق بكماله وجلاله كما قال بعد قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:04:57](#)

مع قطع الطمع عن ادراك كيفية الاتصال قال تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وقد قدمنا هذا المبحث مستوفا موضحا بالآيات القرآنية في سورة الاعراف - [00:05:15](#)

ويكثر في القرآن العظيم الاستدلال على الكفار باعتراضهم بربوبيته جل وعلا على وجوب توحيده في عبادته ولذلك يخاطبهم في توحيد الربوبية باستفهام التقرير فإذا اقروا بربوبيته احتاج بها عليهم على انه هو المستحق لأن يعبد وحده - [00:05:35](#) ووبخهم منكرا عليهم شركهم به غيره مع اعتراضهم بأنه هو الرب وحده لأن من اعترف بأنه هو الرب وحده لزمه الاعتراف بأنه هو المستحق لأن يعبد وحده ومن امثلة ذلك قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض؟ امن يملك السمع والابصار الى قوله [فسيقولون الله - 00:05:59](#)

فلما اقروا بربوبيته وبخهم منكرا عليهم شركهم به غيره بقوله قل افلا تتقون ومنها قوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون. [سيقولون لله. فلما اعترفوا وبخهم منكرا - 00:06:28](#)

شركهم بقوله قل افلا تذكرون ثم قال قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم [سيقولون لله](#) فلما اقروا وبخهم منكرا عليهم شركهم. بقوله قل افلا تتقون ثم قال قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه. ان كنتم تعلمون. [سيقولون لله. فلما اقروا 00:06:48](#)

وبخه منكرا عليهم شركهم بقوله قل فاني تسحرن ومنها قوله تعالى قل من رب السماوات والارض قل الله فلما صح الاعتراف وبخهم منكرا عليهم شركهم بقوله قل افتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لنفسهم نفعا ولا ضرا - [00:07:15](#)

ومنها قوله تعالى ولئن سأله من خلقهم ليقولن الله فلما صح اقرارهم وبخهم منكرا عليهم. بقوله فاني يؤفكون ومنها قوله تعالى ولئن سأله من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله - [00:07:39](#)

فلما صح اعترافهم وبخهم منكرا عليهم شركهم بقوله فاني يؤفكون وقوله تعالى ولئن سأله من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها. [ليقولن الله](#) فلما صح اقرارهم وبخهم منكرا عليهم شركه. بقوله قل الحمد لله بل اكثراهم لا يعقلون - [00:08:00](#) وقوله ولئن سأله من خلق السماوات والارض ليقولن الله فلما صح اعترافهم وبخهم منكرا عليهم بقوله قل الحمد لله بل اكثراهم لا يعلمون وقوله تعالى الله خير اما يشركون امن خلق السماوات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة. ما كان لكم ان تنبتوا شجرها - [00:08:26](#)

ولا شك ان الجواب الذي لا جواب لهم البتة غيره هو ان القادر على خلق السماوات والارض وما ذكر معها خير من جماد لا يقدر على شيء فلما تعين اعترافهم وبخهم منكرا عليهم بقوله الله مع الله - [00:08:56](#)

بل هم قوم يعدلون ثم قال تعالى امن جعل الارض قرارا وجعل خاللها انها. وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا ولا شك ان الجواب الذي لا جواب غيره كما قبله - [00:09:17](#)

فلما تعين اعترافهم وبخهم منكرا عليهم بقوله الله مع الله بل اكثراهم لا يعلمون ثم قال جل وعلا امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض ولا شك ان الجواب كما - [00:09:34](#)

فلما تعين اقرارهم بذلك وبخهم منكرا عليهم بقوله الله مع الله قليلا ما تذكرون. ثم قال تعالى امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته - [00:09:54](#)

ولا شك ان الجواب كما قبله. فلما تعين اقرارهم بذلك وبخهم منكرا عليهم. بقوله الله مع الله تعالى الله عما يشركون. ثم قال جل وعلا امن يبدأ الخلق ثم يعيذه؟ ومن يرزقكم من السماء والارض؟ ولا - [00:10:13](#)

كأن الجواب كما قبله فلما تعين الاعتراف وبخهم منكرا عليهم بقوله الله مع الله؟ قل هاتوا برهانكم ان كتم صادقين وقوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يمييتكم هل من شركائكم من يفعل من ذلك من شيء - [00:10:33](#)

ولا شك ان الجواب الذي لا جواب لهم غيره ولاء اي ليس من شركائنا من يقدر على ان يفعل شيئا من ذلك المذكور. من الخلق والرزق والامامة والاحياء فلما تعين اعترافهم وبخهم منكرا عليهم بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون - [00:10:56](#)

والآيات بنحو هذا كثيرة جدا وللاجل ذلك ذكرنا في غير هذا الموضوع ان كل الاسئلة المتعلقة بتوحيد الربوبية استفهامات تقرير يراد منها انهم اذا اقرروا رتب لهم التوبيخ والانكار على ذلك الاقرار - [00:11:20](#)

لان المقر بالربوبية يلزم الاقرار بالالوهية ضرورة نحو قوله تعالى افي الله شك وقوله قل اغير الله ابغي ربا وان زعم بعض العلماء ان هذا استفهام انكار لان استقراء القرآن دل على ان الاستفهام - [00:11:40](#)

المتعلقة بالربوبية استفهام تقرير وليس استفهام انكار لانهم لا ينكرون الربوبية كما رأيت كثرة الآيات الدالة عليه والكلام على اقسام التوحيد ستجده ان شاء الله في مواضع كثيرة من هذا الكتاب المبارك بحسب المناسبات في الآيات التي - [00:12:02](#)

نتكلم على بيانها بايات اخرى ايها المستمع الكريم في الحلقات القادمة ان شاء الله نواصل الحديث عن هدي القرآن الى خير الطرق التي هي اقوم وشموله لخير ما في الدنيا والآخرة - [00:12:24](#) -

والى ذلك الحين استودعك الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:42](#)